عبدالله بن رواحة

اقترن اسم عبدالله بن رواحة بشعر الجهاد والثبات على العقيدة والمبدأ ويتمثل بأبياته في تمني الشهادة في اذهان المجاهدين وهم يتوجهون الى الموت بقلوب راضية مطمئنة .

كان شاعرا عظيم القدر في قومه قبل الاسلام ، وكان سيدا ليس في طبقته أسود منه . شهد بدرا : وكان في حروبهم في الجاهلية يناقض قيس بن الخطيم ، وكان في الاسلام عظيم القدر والمكانة من رسول الله (ﷺ) كما قال ابن سلام (١٥٣) ووصفه الامدي بانه شاعر محسن فارس (١٥٤) .

لقد اسلم ابن رواحة مبكرا ضمن من اسلم من اهل يثرب فهو احد النقباء الاثني عشر الذين التقوا بالرسول (ﷺ) في العقبة الاولى وشهد بدرا واحداً والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها الا الفتح ومابعده لانه قتل يوم مؤتة شهيداً اذ كان امير الجيش فيها كما سنذكر فيما بعد .

لقد كان اول خارج الى الغزو واخر قافل وحين ترجم له ابن عبد البر وصفه بانه احد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الاذى عن رسول الله (ﷺ) (١٥٥) .

لقد كان عبدالله بن رواحة مثالا للشاعر المسلم الذي آمن قلبه وصدق عمله ايمانه فقد ذكر ان الرسول (ﷺ) كان يترحم عليه ويقول واصفا ذكره لله سبحانه وتعالى في مجالسه بقوله (١٥٦) : «رحم الله عبدالله بن رواحة انه يحب المجالس التي تباهى بها الملائكة» يريد كثرة ذكره لله سبحانه وتعالى ، وحديثه فيما يرضي الله في المجالس .

وقد ذكرنا من قبل جملة من الاقوال الكريمة التي قالها الرسول (ﷺ) في شعرائه الثلاثة الذين دافعوا عن الدعوة ، وكان عبدالله بن رواحة واحدا منهم . ونرى في دراسة سيرة هذا الشاعر شواهد كثيرة تدل على حمله لواء الشعر مدافعا عن الدين ملتزما بالدفاع عن الحق مثلما حمل سيفه وانطلق الى قتال الاعداء .

---

(١٥٣) طبقات فحول الشعراء / ٩٠

(١٥٤) المؤتلف والمختلف ١٨٤

(١٥٥) الاستيعاب ٨٩٨/٤ وانظر مقدمة ديوانه الذي جمعه حسن باجودة

(١٥٦) مسند الامام احمد ٢٦٥/٣

لقد كان عبدالله مصاحبا للرسول (ﷺ) ملازما له متمثلا لتوجيهاته واعيا لأرشاداته في جعل الشعر وسيلة مهمة من وسائل الدفاع عن الدعوة . فحين اراد الرسول (ﷺ) ان يوجه هذا الشاعر ليرد على افتراءات المشركين وبعض الدعوة والمسلمين سأله سؤال مستفسر وهو (عليه الصلاة والسلام) يريد الفات نظره الى الواقع الذي تعيشه الامة والذي يوجب على كل فرد فيها ان يلتزم بالدفاع عن الاسلام واهله سأله الرسول (ﷺ) كيف تقول الشعر اذا قلته ؟ فيقول عبدالله :

انظر في ذلك فاقول اوثم اقول . قال : فعليك بالمشركين وحين ينشد عبدالله الرسول (ﷺ) بيت شعر في هجاء قريش ويرى سمات عدم الارتياح على وجهه يحس بأنه لم يستطع ان يوجه شعره الوجهة التي ارادها الرسول (ﷺ) وهي ان يكون مايقوله الشاعر جزءاً من عقيدته وسلوكه فلا فائدة من هجاء قريش بان لاقيمة لهم لان ذلك لن يخدم الدعوة الاسلامية وان كانت الرواية التي فصلت الخبر اوردت قول ابن رواحة كالاتي : «فكأني عرفت في وجه رسول الله (ﷺ) الكراهة ان جعلت قومه اثمان العباء فقلت :

نجالد الناس عن عرض فنأسرهم ... فينا الرسول وفينا تنزل السور(١٥٧)

وقد علمتم بأنا ليس غالبنا ... حي من الناس ان عزوا وان كثروا

ياهاشم الخير ان الله فضلكم ... على البرية فضلا ماله غير

اني تفرست فيك الخير اعرفه ... فراسة خالفتهم في الذي نظروا

ولو سألت او استنصرت بعضهم ... في جل امرك ماآووا ولانصروا

فثبت الله ماأتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

---

(١٥٧) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ق٢/ج٨١/٣ ديوان ابن رواحة/٤٦ ، نجالد نقاتل والعرض مايدافع عنه .

فاقبل عليه رسول الله ثم قال ، واياك فثبت الله .

واذا عدنا الى هذه الابيات مرة ثانية فهمنا استجابة الشاعر لتوجيه الرسول (ﷺ) اذ غير مجرى الابيات من هجاء قبلي الى فخر بالامة يتعالى فيه عن القبلية الضيقة الى اطار العقيدة الصادقة فيفخر بقومه ، وقومه هنا ليسوا الخزرج او الاوس انما هم العرب المسلمون من الانصار والمهاجرين . وفخره بهم ليس لكثرة اعدادهم ولكن لكون الرسول (ﷺ) فيهم . فالعدد والكثرة ليسا بشيء ازاء قوة العقيدة وان الله قد فضل بني هاشم لكون الرسول (ﷺ) منهم وكرم الانصار نصروه . اما المعاندون من مشركي قريش فقد خذلوا الرسول (ﷺ) وعوضه الله تعالى عنهم خيرا . وحين ختم الشاعر ابياته اكد فكرة الاعتراف بنبوة الانبياء ، وان الله سبحانه وتعالى هو الذي يثبت الرسل على الدعوة . وبذا تدخل ابيات ابن رواحة هذه مع خبرها في اطار الشعر الملتزم بتوجيهات الرسول الكريم .

وفي رواية اخرى نجد الخبر وفيه يوصف ابن رواحة على لسان واحد من الصحابة بقوله : «ماسمعت اجرأ ولا اسرع شعرا من عبدالله بن رواحة سمعت رسول الله (ﷺ) يقول له يوما : قل شعرا تقتضيه الساعة ، وانا انظر اليك . فانبعث من مكانه يقول :

اني تفرست فيك الخير اعرفه ...

فقال رسول الله (ﷺ) وانت فثبتك الله يابن رواحة .

لقد فهم ابن رواحة توجيه الرسول (ﷺ) للشعراء للتعبير عن حياتهم الجديدة في ظلال الدعوة لذلك اجاب الرسول (ﷺ) حين سأله عن الشعر اجابة ذكية بانه «شيء يختلج في صدر الرجل فيخرجه على لسانه» وحين يسأله الرسول (ﷺ) : هل تستطيع ان تقول شيئا الان ينشده الابيات السابقة .

ولابن رواحة اشعار قصار في مناسبات شتى لاتخرج عن اطار الظروف العامة التي يمر بها اهل المدينة في حربهم مع المشركين ولكن الذي يهمنا في الدرجة الاولى ابياته التي صحبت خروجه الى الجهاد في آخر معركة سقط فيها شهيدا فهي تصلح ان تكون مثالا ساميا لقصص البطولة والجهاد عبر فيها بمقطوعات قصيرة عن مواقف حاسمة في حياته وحياة المسلمين . وكان ايمانه العميق قد جسد نهايته الرائعة حيث الشهادة والخلود ، ويكاد كل موقف من مواقف البطولة الذي سار فيه ابن رواحة الى مؤته قد عبر عنه بابيات شعرية منذ استعداد جيش المسلمين للتوجه الى الجهاد ضد الروم يصحبه وداع الاخرين . لهم وقد ذكر ان المسلمين ودعوا

الجيش المجاهد بقولهم «صحبكم الله ، ودفع عنكم وردكم صالحين ونتوقع ان يكون دعاء ابن رواحة مثل قولهم كأن يدعو لهم بالسلامة ايضا او يشكرهم او يمدحهم الا اننا نقرأ ثلاثة ابيات فيها دعاء من نمط اخر لم يرض فيه ابن رواحة بالدعاء له بالسلامة والعودة الى الاهل والاحبة وانما يسأل الله أن يكرمه بالشهادة فيدفن بعيدا عن اهله ، وينال رحمة الله ودعاء المسلمين له اذا مروا على قبره وتذكروا جهاده وصبره وبلائه .

لكنني اســـــــــــــأل الرحمن مغفرة
وضربـــة ذات فرْع تقـــذف الزبـــدا(١٥٨)

او طعنـــــة بيـــــدي حران مجهـــزة(١٥٩)
بحربـــــة تنفـــــذ الاحشـــــاء والكبـــــدا

حتى يقـــــــال اذا مروا على جـــــــدثي
ارشـــده اللـــه من غـــازٍ وقـــد رشـــدا(١٦٠)

ويبدو انه قال شعرا غير هذا في وداع الرسول (ﷺ) والمسلمين ولم يصل الينا منه الا بيت واحد لعله جزء من المقطوعة الضائعة يقول فيه :

خلف السلام على امرئ ودعته
في النخل خير مشيع وخليل

وذكرت له ابيات يصف فيها مسير الجيش الى الشام واصرارهم على حرب الروم (١٦١) . ومثلما ودع ابن رواحة المسلمين في المدينة بأعلان تمنيه الشهادة في سبيل الله نراه يخاطب ناقته متخيلا نهاية رحلته السعيدة ، وقد ملكت نفسه صورة الشهيد الثاوي بعيدا عن اهله متمنيا تلك الصورة :

---

(١٥٨) يتمنى الا يرجع الى اهله وان ينال الشهادة بضربة تسبب له جرحا كبيرا فيتدفق منه دم كثير .

(١٥٩) (١٦٠) حران : عطشان ويريد بذلك ان يضرب بيد كافر خالد متعطش لقتال المسلمين فتكون ضربته مجهزة مردية تؤدي به الشهادة . وانظر ديوانه (٨٨)

(١٦١) نفسه / ١٠٠

حواره مع الناقة

اذا اديتني وحملت رحلي
مسيرة اربع بعد العشاء

فشأنك انعم وخلاك ذم
ولا ارجع الى اهلي ورائي

وجاء المسلمون وغادروني
بارض الشام مشتهي الثواء

وردك كل ذي نسب قريب
الى الرحمن منقطع الاخاء

هنالك لا أبالي طلع بعلٍ
ولا نخلٍ أسافلها رواء(١٦٢)

ويبدو خطاب عبد الله بن رواحة لناقته خطابا مختلفا عما عهدناه في الشعر الجاهلي فهو لايدعو عليها بالهلاك ان لم توصله الى بغيته، ولايصف اعياءها وتعبها ولكنه ينقل لنا تشوقه الى ارض الجهاد وساعة القتال فيتعاطف مع ناقته موعدا اياها بالذكر الطيب والرفعة التي يجسدها بنعتها من خلوها من اي ذم وعيب اذ يكفيها فخرا ان توصل المجاهد الى ساحة الشرف والاستشهاد.

ويمكن ان يفسر احساس بن رواحة بدنو استشهاده بانه بسبب كونه قائدا فارسا ، مدركا طبيعة المعركة التي توجه اليها والرسول (ﷺ) نفسه قد قدر خطورة المعركة حين عين ثلاثة قواد لهذه الغزوة . لقد احس ابن رواحة بهاجس يلح عليه ان الشهادة قريبة ، وان اجله قد دنا فقد عين الرسول (ﷺ) جعفر بن ابي طالب اميرا للجيش فان قتل فزيد ، فان قتل فعبدالله بن رواحة وحين تبدأ المعركة ويتولى جعفر بن ابي طالب امارة الجيش يحس عبدالله بروحه الملهمة ، وايمانه العميق انها نهايته فاذا به فرح بها يتقدم جماعته الى المعركة وكأنه يسبقهم الى الجنة لاالى الحرب واهوالها ويتخيل نعيم الجنة وشرابها البارد فيدفعه ذلك الى

(١٦٢) ديوان ٧٩ . انعم جمع نعمة : يريد اذا اوصلتني الى مكان المعركة فلن يكون نصيبك الا الثناء ويعاهد ناقته بانه لن يرجع الى اهله والطلع النخل ، والبعل هو النخل الذي يشرب بعروقه فيستغني عن السقي يريد انه اذا كتب الله له الشهادة فلن يبالي بشيء الناس من ترقب طلع النخل الراسخ في الارض او طلع النخل الذي حمل ارواؤه .

الاستماتة في قتال الاعداء متشوقا اليها ويقول وهو يرتجز وكأنه يتنسم عطر الجنة وشرابها البارد :

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة انسابها
علي إذ لاقيتها ضرابها

ويلاحظ في البيت الاول شفافية روح ابن رواحة في تخيله الجنة وشرابها البادر بدل تصوير لظى الحرب واحتدامها ولكن شطره الثالث اقل جمالا وشفافية لانه تخلى فيه عن نهجه في التعبير عن مواقفه الشخصية وانفعالاته فقد التفت الى هجاء الروم فاخفق في اختيار الصورة وهجا الروم بانهم كفار بعيدو الانساب وكأنه بحث في مخيلته عن صورة من صور الهجاء التي تنطبق عليهم فلم يجد صورة هاجية لهم الا بالتشكيك في انسابهم فانسابهم بعيدة غير معروفة وهذا يدلنا على ان ابن رواحة لم يكن شاعر هجاء ، وحين يعود الى حماسه الاول في تصور الموقف الاني للحرب يعود اليه جمال تعبيره وعفويته (علي اذ لاقيتها ضرابها) .

ثم يستشهد جعفر فيتناول زيد الراية ، ويلحقه بالشهادة ويأتي دور ابن رواحة وقد اشتدت المعركة واحتدم القتال فيقسم بالله ان يتغلب على لحظات ضعف قد تعتري مشاعره وكان نفسه تراوده ليحجم عن المعركة فذكرها بأنها قد عاشت حياة طويلة في رغد واطمئنان ، وانه قد آن الاوان للبذل والعطاء فليس هناك من يكره الجنة التي تكون مثوى الشهيد بعد وفاته . وفجأة ينتقل ابن رواحة انتقالا سريعا ليخاطب رفيقه الاول الذي سبقه الى الشهادة يخاطب جعفر بن ابي طالب ، وكأنه يستشعر معه طيب الجنة وروحها وريحانها فيقول مخاطبا نفسه مثيرا فيها الحماس مؤججا فيها الرغبة في الاستشهاد في سبيل الله :

اقسمت بالله لتنزلنه
طائعة او لا لتكرهنه
مالي اراك تكرهين الجنة قد طالما قد
كنت مطمئنة
ان اجلب الناس وشدوا الرنة

هـل انت الا نطفـة في شنـة ؟
جعفر مـا اطيب ريـح الجنـة (١٦٣)

ويلاحظ في هذه المقطوعة صدق عاطفته ، وعفويته في التعبير عن احساسه في ذلك الموقف الحرج فهو بصور دون تكلف او مواربة شدة المعركة التي جعلت نفسه تراوده بالاحجام ولكن ارادته القوية او فلنقل ايمانه يدفعه الى كبت هذه المراودة بتساءل انكاري يزيح كل خوف وتردد من نفسه فهل هناك من يكره الجنة ؟ ثم يذكر نفسه بصغرها وضآلة تكوينها واصلها بينما تشمخ هذه النفس اذا تعالت على مادية الجسد وطمحت الى خلود الجنة .

وبهذا يسبق ابن رواحة شعراء الخوارج في تمنيهم الشهادة وتمثلهم للجنة في المعارك بين صليل السيوف .

وقال ايضا محمسا نفسه على القتال والاستماتة في سبيل الله لرفع كلمة الحق :

يـا نفس الا تقتلي تمـوتي
هـذا حمـام المـوت قـد صليت
ومـا تمنيت فقـد اعطيت
ان تفعلي فعلهما هـديت (١٦٤)

فما نال جعفر بن ابي طالب وزيد (رضي الله عنهما) شرف الشهادة الا بعد ان استماتا في القتال وتقدما المسلمين في الحرب ، وان اراد مصيرهما فما عليه الا ان يحتذي حذوهما في الشجاعة والبأس . وهكذا يمضي ابن رواحة في طريق الشهادة والمجد تاركا اشعارا ان لم تكن في عداد القصائد الطوال الا انها ليست الا مقطوعات واراجيز فهي في مقدمة الاشعار الصادقة المشاعر المعبرة عن مواقف الجهاد اصدق تعبير واذا عدنا الى اشعاره التي قالها في الاسلام وجدناها مسايرة لحياته اليومية مصاحبة لجهاده ، وقتاله في سبيل المبدأ والدين الا انها من الناحية الفنية تبدو اقل تجويدا من شعر صاحبيه حسان بن ثابت وكعب بن مالك «وان كانت اثبت منهما ايمانا واشد تقى» (١٦٥)

---

(١٦٣) الاستيعاب ٨٨٩/٣ ، ديوانه/١٠٨

(١٦٤) ديوانه

(١٦٥) شعر المخضرمين / ٨٥

ويستوي في هذا الحكم شعره الذي قاله قبل الاسلام وبعده. فاطول قصيدة قالها قبل الاسلام هي قصيدته الدالية وتقع في تسعة ابيات واطول ماقاله في الاسلام قصيدته في رثاء حمزة وتقع في ستة عشر بيتا

لقد حاول بعض الباحثين تعليل قلة اشعار ابن زواحة فذكر د. يحيى الجبوري سببين أولهما ضياع شعر عبدالله اعتمادا على ماورواه ابو الفرج الاصفهاني من ان اهون الشعر على قريش قبل الاسلام شعر عبدالله وان أشد الشعر عليها بعد اسلامها كان شعر عبدالله لانه كان يعيرها بالكفر واهون الشعر عليها شعر صاحبيه حسان بن ثابت وكعب بن مالك لانهما كانا يهجوان بالمثالب والايام، والاحتمال الثاني الذي ذكره هو قلة شعر عبدالله بعد الاسلام لانه كان يتأثم من قول الشعر اعتمادا على مانقله ابن سعد من ان رسول الله (ﷺ) قال لعبدالله: انزل فحرك بنا الركاب، قال يارسول الله اني قد تركت قول ذلك[166] واضاف باحث اخر سببا ثالثا رجحه على السببين السابقين وهو «قلة ماوصل الينا من شعر عبدالله بسبب قصر الفترة الزمنية التي عاشها في كنف الاسلام على خلاف صاحبيه حسان وكعب اللذين امتد بهما العمر الى فترة متأخرة[167]». والذي أرجحه أن ضياع شعر ابن رواحة لم يكن بدافع طمس اشعاره بسبب قريش وطمسها لما قيل من شعر فيها ايام شركها، كما انه لايمكن ان يتأثم من قول الشاعر لما ذكرناه من شواهد وروايات تدل على كون الشعر جزء مسايرا لحياة عبدالله الحافلة بالجهاد أما قصر المدة التي عاشها ابن رواحة فقد تكون سببا في قلة شعره الاسلامي فما شأن شعره الذي قاله قبل الاسلام؟ إذ ليس فيه مايعارض مصلحة قريش ولايدخل ضمن قائمة من قول الشعر اغلب الظن ان شعر ابن رواحة قبل الاسلام وبعده ضاع معظمه شأنه شأن كثير من الشعراء الذي ذكرهم ابن سلام مثلا في طبقات فحول الشعراء وعدهم من الفحول ولانجد لهم فيما وصل الينا من مصادر الا اسماؤهم او ابياتا مفردة. يضاف الى هذا ان عبدالله فيما يبدو لم يكن من الشعراء المطولين او المجيدين ومما عُدّ في الفحول جاهليا كان او اسلاميا انما يمثل شعره شعر يثرب قبل الاسلام والمدينة بعد الاسلام وان كان قد توجه وجهة اسلامية في التزامه بالدفاع عن الدين في شعره الذي قاله في عصر الدعوة لقد زاده اندفاعه في الجهاد وصدقه في القول قوة في التعبير عن المواقف اكثر من قدرته في شعره الذي قاله قبل الاسلام فقصيدته التي قالها قبل الاسلام

(١٦٦) شعر المخضرمين / ٨٨-٨٩

(١٦٧) شعر العقبة / ٢٢٦

مطلعها :

تذكر بعدما شطت نجودا

وكانت تيمت قلبي وليدا

ينقص فيها قصيدة قيس بن الخطيم التي مطلعها :

صرمت اليوم حبلك من كلودا

لتبدل حبلها حبلا جديدا

وقد اثبت جامع ديوانه خمسة ابيات عنها فقط ، وتلاها بمقطوعة اخرى تقع في تسعة ابيات مطلعها :

فان تضنن عليك بما لديها

ويصبح حبل قائلها جديدا (١٦٨).

ويبدو ان المقطوعتين جزء من قصيدة واحدة ومعنى المقطوعة الاولى في الواقع يتمم معنى المقطوعة الثانية فهو جزء من مقدمة غزلية يصف فيها جمال امرأة تذكرها بعدما رحل اهلها وبعدوا واخر بيت فيها يصف فيه حليها من شنوف وقلائد :

تزين معاقد اللبات فيها

وشنوفا في القلائد والفريدا

من هنا نقول ان المقطوعة الثانية هي اساسا تتمة للاولى اذ يصح استرسال المعنى في البيت السابق ليتمم اول بيت في المقطوعة الثانية يذكر فيه الشاعر ان صاحبته ضنينة عليه باللقاء شأن الشعراء الاخرين الذين اصروا على وصف صويحباتهم بالتمنع والاباء ليجمعوا فيهن الجمال الحسي والنفسي بما يحمله الضن باللقاء من كرامة وعفة .

---

(١٦٨) ديوان ص ٨٩-٩٠ ، الشنوف : جمع شنف وهو القرط الاعلى . والفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره . واللبات وسط الصدر والمنحر ، ومعاقد اللبات موضع القلائد .

ينتقل بعدها الى الفخر بقبيلته وهو فخر لايتجاوز التغني بقيم العربي ، الكرم والحسب الشريف والبأس على الأعداء والبيان في الخطابة يوم الحفل والوفاء بالعهد والاخذ بالثار وكثرة العدة والعدد وهذه القيم لاتخلو منها قصيدة فخر :

وقد علم القبائل غير فخر
اذا لم تلف مائلة ركودا

بانا نخرج الشتوات منا
اذا ما استحكمت حسبا وجودا

قدوراً تغرق الاوصال فيها
خضيباً لونها بيضاً وسودا

متى ماتأتِ يثرب او تردها
تجدنا نحن اكرمها جدودا

واغلظها على الاعداء ركنا
وألينها لباغي الخير عودا

واخطبها اذا اجتمعوا لامر
واقصدها وأوفاها عهودا

اذا ندعى لثأر او لجار
فنحن الاكثرون بها عديدا

ويلاحظ ان ابن رواحة في هذه الابيات لم يلجأ الى الصنعة الفنية ولم يتعمد ايراد الصور الفنية او العمق في اوصافها وانما جعل معانيه منسابة يتلو المعنى ماسبقه وكأنه في صدد تعدادها فقط وهي في اطارها العام لاتخرج عن اطار الفخر بالقبيلة وتفتقد الى الذاتية في التعبير عن المشاعر الفردية او الجماعية ولغتها تبدو سهلة سلسة تمثل لغة المدينة المتحضرة قياسا الى لغة البادية ... واذا قارنا هذه القصيدة بقصيدته التي قالها في الاسلام راثيا حمزة وجدنا تطورا في مفردات لغته الشعرية ومعانيه مع بقاء اشعاره في اطارها العام سهلة سلسة فيها لين المدينة ورقتها يقول ابن رواحة في رثاء حمزة بن عبدالمطلب :

بكت عيني وحـــق لهـــا بكاهـــا
ومـــــا يغني البكاء ولا العـــويـــل
على اســـد الالـــه غـــداة قـــالـــوا
احمـــزة ذاكم الرجـــل القتيـــل
اصيب المسلمـــون بـــه جميعـــا
هنـــاك وقـــد اصيب بـــه الرسـول

والابيات تنم عن صدق عاطفي تحدث فيها ابن رواحة بلغة الجماعة المسلمة بعيدا عن الروح القبلية ، وهو يرثيه بالمعاني الاسلامية التي تجعله شهيدا خالدا في الجنة ملبيا نداء الرسول الكريم (ﷺ) الذي ينطق بأمر الله ووحيه مذكرا قريشا بهزيمتها في بدر معددا قتلاها .. واذا كانت هذه الابيات متنازع عليها فهي تنسب لكعب بن مالك ولحسان بن ثابت او لعبد الله بن رواحة فسبب ذلك يعود الى الحديث المشترك الذي شهده المسلمون وهو استشهاد حمزة رضي الله عنه عم النبي (ﷺ) ورثاء المسلمين له واحساسهم بالفاجعة لفقده واحتال رثاء الشعراء الثلاثة له ، مع اشتراكهم بالمعاني الاسلامية في الرثاء التي تمثل بحد ذاتها معاني الصبر والسلوان لفقد الشهيد في الاسلام .

وتبقى اشعار ابن رواحة ومقطوعاته التي قالها متحمسا او معبرا عن مواقف حاسمة في حياته وحياة المسلمين اروع اشعاره من حيث صدق العاطفة ، وتصويرها لاحاسيسه وانفعالاته مصورة ظروف الامة واندفاع المؤمنين بالعقيدة في الدفاع عن الرسالة السماوية بسيوفهم واموالهم واشعارهم . ولاتمثل الاشعار التي وصلت الا جزءاً يسيرا من اشعاره لان الكثير منه قد ضاع ولم يصل الينا .

مميزات شعره

واذا اردنا ان نتبين ميزات اشعاره على قلة ماوصل منها وجدناها متمثلة بكونها مقطوعات قصار لاقصائد طوال ، وهو يميل الى الرجز اكثر منه الى القصيد بسبب ارتباطه باحداث الحرب والنزال وصلاحية الرجز لمثل هذه المواقف .

كما انه شعر خال من المقدمات الطللية فهو ليس كشعر حسان او كعب تنوعت مقدماته او اجتزئت لان المقدمة ملغاة عنده اساسا .

خصائص شعر عبد الله بن رواحة

④ اما هجاؤه للمشركين فهو قليل وماوجد منه فهو بعيد عن الفحش ، ونراه لايصلح للهجاء، من خلال اخفاقه في اختيار الصور التي تحط من قيمة مهجويه ويصدق هذا على شعره الذي قاله قبل الاسلام وبعده .

⑤ واما عاطفته فقد تجلت في اراجيزه واشعاره المفردة التي تمثل معاني الاسلام ، وتغنت بالشهادة والرغبة في الجهاد .

⑥ واما لغته فبسيطة سهلة سلسة ليس فيها غريب او صنعة او تكلف ويستوى في ذلك ايضا شعره الذي قاله قبل الاسلام وبعده .

⑦ تميزت أشعاره بصدق المشاعر التي تعبر عن مواقف إلهاد أصدق تعبير .

⑧ من الناحية الفنية نجد أشعاره أقل تجويداً من شعر صاحبيه حسان بن ثابت وكعب بن مالك وإن كانت أثبت منهما إيماناً وأشدّ تقى .